أنظمة التكثيف الدلالي
في جوامع الكلم للرسول الأعظم ﷺ

Semantic Density Systems in the Jawama Al-Kalam
of the Greatest Messenger

م. حكيم موحان عواد الموسوي
Lect. Hakeem Muhan `Awad Al-Moosawi

أنظمة التكثيف الدّلالي في جوامع الكلم

للرّسول الأعظم ﷺ

Semantic Density Systems in the Jawama Al-Kalam of the Greatest Messenger

م. حكيم موحان عواد الموسوي
جامعة ذي قار / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن

Lect. Hakeem Muhan `Awad Al-Moosawi
Department of Quranic Sciences ,
College of Islamic Sciences , University of Theqar

hakemmohan7@gmail.com

تاريخ التسليم:١/ ١٢/ ٢٠١٨
تاريخ القبول:١٠/ ١/ ٢٠١٩

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث :

كي تكون الألفاظ حاملة للدلالات والمعنى لابد وان تستهدي بجملة من الأنظمة والقوانين التي تحقق لها ذلك الإنتاج الدلالي ، ولعل التكثيف من القوانين اللغوية الرصينة الذي انمازت به العربية عن غيرها من اللغات الحية ، فاللغات تحيا بالاستعمال الممنهج كي تكون مقاربة الألفاظ لمعانيها عبر الزمن متقاربة ومتراكبة تبتعد عن القطع أو التعارض .

Abstract

For the utterances to take hold of connotations and content they should revert into certain systems and rules to achieve such a semantic goal. Density is one of the linguistic authenticated rules the Arabic alone is celebrated with . Languages live as much as they are used systematically so that the utterances come closer to their content throughout age : they tend to be closer and concomitant and far from intermission or objection.

مدخل نظري :

لم تكن الدلالة لتنشأ كي تكون حبيسة الدّال ومدلوله ، بقدر ما كان يرسم لها أن تكون حاضرة في كل نسق يمّر به الدّال ليضفي على كينونته أبجديات متواردة يستقبلها ويوظفها ، ولم يكن ذلك الاندماج بين الحديث الوارد والثابت الوضع دون أنظمة تحكمه وسياقات تبدد الضبابية التي يشكلها البناء الجديد .

لقد حاول لسانيون كثر بدءا من دوسوسير قطع العلاقة بين الدّال ومصداقه، وجعل الارتباط اعتباطيا ؛ ليعطي انطباعا عاما أن الرموز التي يتشكل على ضوئها اللفظ لا يمكن أن تحبس في أطار رمزي آخر ، فالثقافة العامة التي يتشكل في أفقها تعدد المعنى وتكثيره ، لا يغادرها اللفظ بنحو الكلية ، بيد أنه يستحيل دّالا آخر تصطبغ على إثرها بثقافة القوم أنّى حلّ وارتحل ..

إلا أن هناك عبارات وجمل بل ونصوص كتب لها أن تعيش فوق أفق الزمان والمكان، وكأنها خلقت لتعيش وتتكّيف عبر تعاقب الأجيال وتقادم الأيام، وليس لهذه النصوص من كفاءة سوى قوة دالّها وسعة مداليلها، وكأنّ نظمها صيغ بقوة غيبية؛ فمن امتلك الحقيقة ضاقت عليه العبارة ، فالأبعاد الدلالية التي يشكلها – هذا النص – لا تقف عند حدود (دال ومدلول)، بل تتعدى لترسم لها صورا، وهذه الصور المتعددة تحمل كثافة دلالية تعكس طبيعة وبراعة الاستعمال للدّوال وتسييقها ضمن أطر لغوية متقنة، فاللغة على وفق التصور اللساني الحديث ليست نظام تعبير فقط، بل هي أيضا فضاء لتشكل المعنى، ونظام تفكير لتوليد المعنى وإنتاجه، فلا يمكن للمعنى أن يستوطن أو يحضر في الذهن بدون لفظه أو علامته ..

ولمّا كان حاضرا ما تقدم – في تشكيل معنى الدّال، كان لزاما أن يجد المتكلم أو القائمون على نظام اللغة العام جملة من القوانين والأنظمة، لا سيّما المتعلقة بالنصوص المكثّفة معنويا ؛ كي تكون هذه الأنظمة بمثابة المعيار الذي على ضوئه تصاغ النصوص المكثّفة، حتى تنتقل دلالاتها من جيل لآخر من دون أن تعتريها عوامل التعرية، كالإندراس والاضمحلال، تجردها من حمولاتها الدلالية والجمالية، فجاءت هذه الأنظمة على النحو الآتي:

التجريد

الغموض

التعميم وتضبيب الدلالة

المفارقات

الأمثال

فاعلية التكثيف الحديثي :

تمتلك النصوص الحديثية (حديث النبي ﷺ) حضورا فاعلا في مقام رفد اللغة والتراث بنسق لغوي جمالي براغماتي .... كبير، وهذا الحضور يستلزم من مبدعها أن يصوغها وفق تصور اللغة الموجية، بمعنى أن تكون دلالاتها متلائمة مع كل عصر وزمان، شريطة أن توظف هذه الأنساق بعيدا عن الغلو والتطرف، الأمر الذي لايتغيّاه أصحاب الرسالات، ولما كان ذلك الأمر ملزما لهم جاءت أحاديثهم مشحونة معنويا منسقة لغويا، تبتعد عن التقريرية وتستشفع بالغموض غير المخل لجعل المتلقي مشاركا فاعلا في استنباط المعنى وإنتاجه ..

فالنصوص التي تستعين بالتكثيف تتغيّا من ذلك رفد النص بمعان مضمرة أو جزئيات تخفي خلفها مضامين متعددة؛ فالتكثيف كي يكون نسقا معنويا يؤدي بالدلالات إلى مغادرة خط شروعها وهو الدلالة الحرفية؛ لينتقل بالمعنى إلى آفاق رحبة تسعفه في ذلك اللغة، فهي التي تتيح له الانتقال من مدرج معنوي لآخر، فضلا عن السياق الذي يمنح تلك الدلالات ألوانا معنوية مكثفة وكأنها سلالم للارتقاء بالمعنى ....

وإذا كان للمتلقي دور في كشف ملابسات التكثيف وآلياته فان الدور الأكبر يقع على دائرة الباث، والباث في النصوص الحديثية يتسوّر بسلاح المغيبات والاطلاع على الحقائق استنادا لنظرية التسديد الإلهي، اذ يضيف هذا التسديد للنبي إمكانية الرفد اللغوي والمقامي والسياقي في تحقق البعد القصدي للكلام، ورغم ذلك، فالنبي الاعظم ﷺ يتمتع بمزايا وإمكانات لغوية تؤهله لصياغة كلامه وفق مقتضى التكثيف ...

إن الناظر إلى طبيعة كلام النبي الاعظم ﷺ ومظاهره المكثفة يدرك أن مبدأ التكثيف لديه سمة بارزة حيث يقوم بتحويل تلك الدوال إلى شفرات لغوية دالة على معاني يشترك المتلقي في استخراجها من اجل الوصول إلى الدال الحقيقي بأقصر الطرق، بمعنى أن التكثيف يتيح للباث مدّ أكثر من خيط معنوي لكنه يتصل ببؤرة مركزية واحدة تجعله متصلا حتى وان ضعفت الدلالة التي يحيل إليها وتعددت، لكنه يفارق النص المشترك أو المترادف باعتبار هاتين الأخيرتين يحكمهما السياق اللغوي في تحديد المعنى المقصود، بينا في التكثيف الموظف من قبل النبي الاعظم ﷺ، لا بد وان يترك ذلك البناء محكوم الصنعة مكثف المعنى وهذا التكثيف لا يخرجه إلى مصاف الكلام المصنوع بواسطة محسنات لغوية وبلاغية تبتعد عن الغرض الذي من أجله أقيم ..

لقد كان النبي الاعظم ﷺ يتمتع بهذه الإمكانية كما نجد وصفه عند الرافعي: (بيد أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب على انه لا يتكلف القول ولا يقصد إلى تزيينه، ولا يبتغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ثم لا يعرض له في ذلك سقط ولا استكراه ... ثم أنت لا تعرف له إلا المعاني التي هي الهام النبوة ونتاج الحكمة وغاية العقل ... وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة والتسديد) [1].

إن عملية تثوير النص وإضافة أبعاد دلالية إلى معانيها يجعلها تعيش حالة من عدم الاستقرار الدلالي، وهذا الأمر ليس معناه اضطراب المفردات وعدم بيان معانيها؛ بل إن ديمومة الحياة تستدعي أن يكون النص أو التركيب كائنا حيا حاضرا عند الاستدعاء، لا يفارق دلالته مفارقة قطعية، ولذا تتوالد عندنا جملة من الأسئلة

الخاصة بمبدأ الكثافة والدلالة:

أين يكمن التكثيف (بالمفردة أم بالتركيب أم بالنسق أم بالإيقاع أم بالصوت) ؟ بمعنى هل التكثيف كامن في الجانب اللساني أم الاجتماعي أم مجتمعة معا ؟

ما دور المتلقي كعنصر يدرك كثافة المعنى ويوظفها في حديثه اليومي . بل يستهدي بها كتشريع أو كتراث ؟

لقد تناولنا هذه المدونة بسبب ما تمنحه من انفعالات وشعور وشحن نفسي باعتبارها إحدى الرؤى أو المحطات التي يستقي منها النص كثافته وحمولته، فكثير من المدونات أضاف إليها الجانب الاجتماعي والنفسي والسياسي كثافة دلالية كلما بعثت فيها الحياة ..

التكثيف condensation رؤية ايتمولوجية :

تنتمي العبارات المنبثقة من الجذر اللغوي ل (ك ث ف) إلى حقل دلالي يشير الى غزارة المعنى أو المادة؛ إذ يوصف به الماء والشجر والعسكر، أي ما يدل على التداخل الصوري والمعنوي ، لذا جاءت معاني (كثف) تدور في أفق هذا الحقل الدلالي. يقول ابن منظور :((كثف تدل على الكثرة والالتفاف و الكثيف اسم لكثرته يوصف به العسكر والماء والسحاب، قال الشاعر :

وتحت كثيف الماء، في باطن الثرى ملائكة تنحط فيه وتصعد والكثيف: الكثير المتراكب الملتف من كل شيء ، وامرأة مكثفة : كثيرة اللحم))[٢].

والملاحظ على الجذر اللغوي انه بقي حاضرا حتى بعد انتقال اللفظ في الاستعمال

من المعنويات إلى التراكيب العلمية الصرفة أو النفسية ، فدلالة الاكتناز التي يمتلكها (كثف) مكنت له الحضور في تلك الميادين لا سيّما تلك التي تعمل جاهدة على إعطاء صورة مختزلة لبعض المفاهيم التي تريد أن تشرحها بصورة مقتضبة ومكثفة ، وهذا الاختزال لا يقوم ب هالا التكثيف بصوره المتعددة و المتغايرة ، فقد استعمل هذا المصطلح في ميادين الطب النفسي والعلوم الكيميائية الصرفة ، فضلا عن حضوره في ميدان القصة باعتبارها تقوم على عملية الابتسار و الاختزال في نقل الوقائع والحقائق ، فنجد لمفهوم التكثيف حضورا متميزا في علم النفس لا سيما فيما يتعلق الأحلام ، إذ يقوم على عنصر الدمج ، بمعنى (دمج عدد من الأفكار والمفاهيم والأحداث معا)[٣]، فالتكثيف وفق المنظور النفسي يعني تكوين وحدات جديدة من عناصر هي بالضرورة منفصلة عن بعض وحذف بعض العناصر وإدماج العناصر المتشابهة مع بعضها في بعض الصفات، فضلا عن ذلك، فان التكثيف حيلة دفاعية جاهزة دائما في الحلم)[٤].

ففي التكثيف تأخذ الأحلام صورا مركبة للكثير من الأفكار والرغبات والرغبات والإحساسات المتراكمة من قبل، في صورة عقد، ولا يسمح إلا لبعض العناصر الخاصة من هذه العقد أن تصل إلى المحتويات الواضحة للحام،(و يسمح للعقد أن تصل الى الشعور في أشكال لا تتعارض بشدة مع الأفكار والإحساسات والرغبات الشعورية)[٥]، إلا أن ما يميز الأحلام عن ميدان حقل اللغة: إن الأحلام تعتمد الصورة والحدث، وكأنها وقائع متلفزة ومصورة تعتمد الحركة وتتوسل بالرمزية تؤدي في حالة جنوح الإنسان إلى النوم او المرض العصابي؛ إذ تشير موسوعة علم النفس والتحليل النفسي إن الرموز التي تستخدمها الأحلام والاضطرابات النفسية والطقوس البدائية والأساطير القديمة والآداب الشعبية

والفنون والكنايات الحديثة، كل ذلك بمعنى واحد على اختلاف العصور والأمكنة مثل استخدام القلم للدلالة على العضو الجنسي للذكر او الكهف للدلالة على عضو الأنثى الجنسي ..

بينما في الرموز اللغوية او النصوص تعتمد هذه على سعة اكتناز الرموز للمعاني ، فالألفاظ – اغلبها – لها القابلية ليس على حفظ المعنى فحسب، بل على إنتاج معاني جديدة إذا ما ركّبت تركيبا صحيحا؛ إذ تكتنز فيها الدوال اكتنازا خصبا وتلتئم على شبكة من القيم والمعاني والإشارات و العلامات والرموز، (تتداحل فيما بينها على نحو حيوي متوالد، وتحتشد في طبقات وبؤر ومستويات ومساقات تحتاج إلى حفر قرائي يقوده عقل مبدع مدرب على التأويل وخبير بالحساسية الشعرية اللسانية يكون بوسعه التأمل العميق والنظر المركز واختراق طبقات الدال لكشف تموجاته الداخلية ذات القدرة الهائلة على إنتاج الدلالات)[٦]، ففي التكثيف اللغوي نجد مصطلح الاختزال يشترك أو يترادف مع مفردة التكثيف ، مما حدا ببعض الباحثين إلى تفضيل احدهما على الآخر؛ لاعتبارات خطابية ونصية، فالدكتور احمد الحسن يرى انه يفضل مصطلح التكثيف على الاختزال ؛ بسبب مرجعية كل منهما و دلالته... فالاختزال من الرياضيات وقد يشير إلى التكثيف والى الابتسار في التكثيف اما التكثيف فهو مستعمل في ميدان النقد الأدبي وكذا الاقتصاد اللغوي المقترن بالشحن لما يبقى من المفردات والتراكيب؛ (لان تثوير العلاقات الكامنة للمفردات يعوض عن زيادتها، فالتكثيف دال يحيل على أكثر من مدلول يحول الكلمات إلى مجموعة من الشفرات اللغوية الدالة ، ركن أساسي للوصول إلى المدلول النهائي من اقصر الطرق ..)[٧].

أضف إلى ذلك أن الفارق الأساس بين التكثيف والاختزال هو مدى حضور المتلقي في كل من المفهومين المترادفين ، إذ تؤدي عملية التكثيف إلى إشراك المتلقي في توليد المعاني من خلال تثوير عنصر الدلالة في داخله ، فيمارس المتلقي عملية التأويل والقراءة على النصوص المبتسرة، فيخيل تلك الرموز إلى معان باطنية او ظاهرية فتتعدد الاوجه القرائية لديه، فالرموز بما هي إشارات تحمل معنى تتيح هذه الحمولات المكتنزة والمتغايرة ، (فليس هناك معنى جاهز يقدم للقارئ، بل كل النصوص الادبية والفنية وحتى الدينية تقترح أبنية واطر تسمح بإشراك القارئ في توليد معانيها الممكنة والمتعددة)[٨].

فالتكثيف في هذه الحالة يمتد إلى حقول لغوية وغير لغوية ، فنجده حاضرا في الأفكار وعلم النفس والطب ... في حين يبقى مفهوم الاختزال أو الاقتصاد اللغوي رهين اللغة وحبيسها ، وبهذا لا يكون التكثيف واحدا بل تكثيفات متنوعة، (منها : التكثيف الدلالي وثقافة الحذف ، الذي يعتمد على جعل النص مفتوحا يحتمل تأويلات عدة ، يتفاعل فيه المتلقي حسب رؤيته الذاتية ، أي يمكن تأويله بأكثر من مدلول)[٩].

بمعنى أن هناك مجموعة من العوامل تتضافر لتحقق دلالة النص (داخلية وخارجية)، فاللغة بما هي رموز تتشكل من مجموعة من العناصر والتقنيات كالمفردة والتركيب والجملة، أما التكثيف البنائي: فهو أن يتخلص النص من كل ما يمكن أن يتخلص منه من جمل أو كلمات، وحتى حروف العطف غير اللازمة مع التخلص من المترادف والمفهوم ضمنا والاستدراك والاستطراد ، بحيث يتماسك النص وتصبح كل كلمة فيه وكل حرف له دور في السرد، وهنا تعتبر الجملة ذات معاني دلالية وإيحائية اكبر من حجم بناء الجملة ذاتها، أما التكثيف السيكولوجي:

فهو تصور المطلق كالحرية والحب ، وكأنهم أشخاص يتفاعلون فيما بينهم)[١٠].

ونحن في مقاربتنا لمفهوم التكثيف نتناوله من وجهة نظر استعمال دلالي، بمعنى كيف يوظف ذلك النسق في إنتاج جمل صغيرة تتراكم فيها المعاني ونعالج في هذه المقاربة الدلالية نقطة جوهرية إلا وهي: هل أن التكثيف ينقص اللفظ على المعنى والدلالة أو العكس ؟ إذ يمارس نظام التجريد الذي هو احد الركائز الأساسية للتكثيف دورا أساسيا في هذا النمط محاولا ربط أجزاء النص بين مجازيتها وعدم إغراقها بالقصر الذي يفسد معناها .....

جوامع الكلم رؤية وصفية :

تمثل جوامع الكلم علامة فارقة في الحديث النبوي السردي، وذلك لما حوته من فصاحة الكلمة وجزالتها ، مما جعلها متميزة عن بقية الأصناف حتى سميت بجوامع الكلم .

ولما كانت كذلك ، شغلت أذهان البلاغيين والدلاليين ؛ إذ راحوا يفسرونها ويشرحونها ويبينون مرجعيات كلا منها ، ولعل أهم ميزة اتسمت بها جوامع الكلم هذه هي (الإيجاز) الذي لا يخل بتمام العبارة وتركيبها ، ويبدو لنا أن صفة التكثيف هي السمة الأخرى الأكثر بروزا في جوامعه ص وآله ، يقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في وصف حديث النبي المكثف : (وهو الكلام الذي قل عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف ... واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر ، وهجر الغريب الحوشي ، ورغب عن الهجين السوقي ، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمته ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة وشيّد بالتأييد ، ويسّر بالتوفيق ...)[١١] .

بمعنى ان جوامع الكلم : هي الكلام المختصر (وهذا الاختصار ركيزة أساسية في التكثيف ، إذ تبرز فيه آليات التجريد والحذف واستعمال المثل وإرادة الممثل ، ومع الاختصار تكون البلاغة التامة .

وهو مع هذا الاختصار يحاول أن يضغط المعنى ويكثفه ؛ استنادا إلى عناصر تكثير المعنى : كالمفارقة وكسر أفق التوقع لدى المتلقي ، إذ إن النصوص العظيمة والدقيقة الاتساق تكون إحالاتها الخارجية والداخلية على السواء دقيقة وعظيمة كذلك و (تصبح القدرة على ضبطها وبلورتها داخل تنظيم محكم عملية إنتاج عبر انتاجات شتى تمثل عددا متعاظما من العمليات التحويلية ، والتوزيعية التي يمكن تفاعلها بشكل نهائي ..)[١٢].

فبالإضافة إلى أن النبي محكوم بأعراف وقيم لغوية ضاغطة وآسرة في الآن نفسه لعقلية المنتج إلا انه استطاع ان يروض تلك المفاهيم وإعادة بلورتها وصياغتها بشيء من الصنعة التي لا تخدش الطبع و لا تسأم منها النفس ، فضلا عن أن هناك عوامل تعمل على تكثيف رأسمال الرمز اللساني للنبي الأكرم ﷺ، منها : عهد السماء إليه حيث أعطاه تفويضا كاملا بالنطق عنه ((ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)) ، وهذا النص يستدعي ان يكون ذا سلطة خطابية قد استحكم النبي أدواته، (فإن انجاز الكلام سيكون عرضة للفشل إذا لم يكن من شخص يملك سلطة الكلام)[١٣] .

فجوامع الكلم التي صاغها النبي ﷺ وعلى الرغم مما تتمتع به من صفات ميزتها عن باقي الأجناس من الحديث النبوي الشريف ، إلا أن ما يميزها أكثر ان شخصية النبي أضافت معاني ثانوية ، فقد زود النبي الخطاب الخاص به بفائض المعنى الذي

بدوره حمل قوة التبليغ، ومن ذلك جاء اهتمام العلماء بجوامع الكلم ؛ كونها ألفاظاً تكتنز بعدا معرفيا ودلاليا ، وكأنها ميزة فارقة لفصاحة النبي وقوة إمكانياته .....

في ضوء ما تقدم من وصف ، لا تتحقق تلك الجوامع ما لم تستهدي بجملة من القوانين والأنظمة اللغوية والأسلوبية التي تحقق لها صفة الجامعية ، بعض هذه القوانين متعلق بالمتكلم وآخر متعلق بالمتلقي ، وأخرى مشتركة بين عناصر تحقق الخطاب في الخارج ، ومن جملة الأنظمة التي يتحقق في ضوئها التكثيف الدلالي :

التجريد .

الغموض وتضبيب الدلالة .

المفارقة .

المثل .

الاستعارة .

أنظمة التكثيف الدلالي

أولا : التجريد (Abstraction) :

لا تعيش النصوص أو المفردات بمعزل عن كينونتها وتشكلها عبر الزمن، بل تتلون هذه النصوص بألوان الفكر والآيديولوجيا ، فيسقط بعض ما علق بها ويضاف إليها بعض ما استعملته الشعوب ، والمتكلم هو قطب الرحى وسط هذه التحولات الدلالية ، سواء بنحو الاضافة أم بنحو التشذيب والتهذيب ؛ لأنه يعمد الى صياغة لون كلامه استنادا لمقتضيات المصلحة التخاطبية ، فالرموز اللسانية المستعملة من لدن المتكلم لا يكون حرا في وضعه ودلالته ؛ فكثير ما غادرت الالفاظ معانيها تبعا للمقام واستعمال المفردات في سياقات خاصة ، وهذه المغادرة في الغالب تكون على حساب المعنى بصورة كبيرة ، فالمتكلم عندما ينتقي ألفاظه لا ينتقيها إلا بصورة قصدية ترمي الى تحقق غرض ما في الخارج ، لا سيما إذا كان المتكلم صاحب رسالة أو مهمة يراد منه إيجاز أقواله كي تصل بيسر وسهولة .

كما لا ننسى دور البيئات في عملية التجريد التي تجري على النصوص (إذ إن كل بيئة لغوية تتبع في كل آن توازنا بين احتياجات التعبير المتطورة على الدوام التي تتطلب وحدات كلامية أكثر وأفضل تحديدا و أقل توترا نسبيا)[١٤] .

إذن التجريد مبدأ عام قديما وحديثا لكن قوانينه مختلفة بين بيئة وأخرى، وهو لا يقتصر على زمن دون آخر، بل يسير مع اللغة حسبما اقتضت المصلحة تلك .

فالعمليات التجريدية التي يجريها المتكلم محاولة لخلق فضاء نصي يسبح فيه المتلقي ؛ إذ المتلقي عنصر أساسي في عملية التفتيش عن الرموز اللسانية التي شذّبت ، وبذلك

يكون المتلقي كاشفا عن الرمز اللساني الذي اعتراه التجريد ، فاللغة (نشاط وعمل ينجز .. بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه جراء تلفظه بقول من الأقوال)[١٥] . وفوق ذلك كله : تبقى المقدرة اللغوية للمتكلم عصب القضية الكلامية ، فالمقدرة تتيح للمتكلم إسقاط ما يراه زائدا من الفضلات الكلامية ، وبذا يكون التكثيف متحققا داخل الرمز اللساني (المحذوف والمذكور) ؛ إذ كلما تشذّبت العبارة ازداد الضغط التكثيفي على بقية الرموز؛ لأن الرمز الملفوظ يمارس اكتناز دلاليا له وللمجردات التي أسقطها المتكلم أثناء العملية التخاطبية .

أما التجريد لغويا فنجده قائما على عنصر الحذف الدلالي بصورة كلية ، وهو متوارد من التقشير ، قال ابن منظور(ت ٧١١هـ) : (جرد الشيء يجرده جردا ، وجرّده: قشره ، والتجريد : التعرية من الثياب ، وتجريد السيف : انتضاؤه ، والتجريد : التشذيب)[١٦] ، وهذا المعنى يقترب من المعنى الاصطلاحي للتجريد ، فله عند علماء العربية معان عدة ، منها :(تجريد اللفظ الدال على المعنى عن بعض معناه ، ومنها عطف الخاص على العام ، ومنها ان ينتزع من أمر ذي صفة امر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في اكمالها فيه)[١٧] .

ونظرا للصورة التي يحملها أفق التجريد عدّ أحد أنظمة التكثيف الأساسية للتحقق الدلالي ، فهو من الملامح البارزة اذ يمثل احد الانظمة الجوهرية في خلق توتر ايمائي واثق ،(انه اختزال كامن في البنية اللغوية للنص ، أن أجري ، أن أزيل كل القشور والزوائد ، وان اصل لكنه الأشياء ، للجوهر لا للمحيط ، ولجذر الشيء لا لغصونه ، هنا يصبح التجريد وليدا شرعيا للمخيلة التي تخترق الحواجز حتى تصل لمنطلقاتها تماما)[١٨] .

والتجريد تجريدان ، تجريد متحقق في مقام اللغة كرموز مجردة تؤدي وظيفة دلالية:

التجريد عبر اللغة ← الغاء ما يمكن الغاؤه من عناصر نحوية كالضمائر والاستتار .

التجريد عبر الدلالة ← فهو أعمق كثافة من الأول ؛ لاستناده الى محفزات لسانية سيميائية وتداولية ، وهنا مكمن التكثيف ، فالكلمات أشجار مثمرة من المعاني داخل حقل التكثيف .

لقد عد التجريد معيارا لسانيا لعدم الاسهاب والاستطراد والثرثرة ، فالاشارات والتلويحات التي يستهدي بها نظام التجريد تساعد المتلقي على فتح أفق التأويلات لتكون العملية التخاطبية ذات فعالية محققة ، ولما كان الحذف قواما للتجريد اقتضى على المتلقي القيام بنشاط ذهني لتفكيك نسق السياق اللساني للنص أفقيا وعموديا لتقدير الحذف (أو نزع القناع اللساني عن النص ... أي ان الحذف يقوم بوظيفة تفاعلية لربط النص بواقعه الفعلي)[١٩].

ثمة نظام خفي داخل أنظمة التكثيف التي تعتمد التجريد : أنها تنقل النسق اللغوي من حالته اللغوية الخالصة الى حالة تعبيرية تعتمد التأمل والاحتمال ، وهذه الاحتمالات ربما تسد الفراغ الذي تركه سقوط المجردات من الجملة أو النص ، والملاحظ على النصوص الحديثية أنها استعملت التجريد كأساس لقوام الخطاب وايصال الرسالة ، فالقوم أبناء اللغة يدركون بفطرتهم اللغوية مدى حضور ذلك العنصر – التجريد – ويعدّوا أنفسهم مشاركين فاعلين في العملية الابداعية ،

فيقفون عند مواطن الحذف والتشذيب ، وهذا مانلمسه واضحا في جوامع كلم النبي ص وآله ، منها حديثه : ((الايمان هيوب .... ، وهذا الكلام مجاز ؛ لأن فيه تقدير محذوف ، قال : صاحب الايمان هيوب ، والعرب تقول الباب لئيم ، أي مغلق الباب دون الاضياف . والمراد ان صاحب الايمان بما معه من حواجز ايمانه وبصائر ايقانه ، يهاب تطرق الحوب (الاثم) ومواقعة الذنوب))[٢٠].

ثانيا : الغموض (Mysterious)

يعد مبدأ الغموض من المفارقات اللغوية التي تتعامل معها الشعوب، سواء بأعرافهم وتقاليدهم أم بطبيعة تواصلهم ومحاوراتهم، بل وحتى دياناتهم.(فالغموض في الديانات القديمة هو جملة ممارسات وطقوس وعقائد تتعايش مع العبارة العامة، وهي شرعية، لكنها ذات طبيعة سرية محصورة بالمريدين، في حين عد الغموض في الفلسفة متخف وراء رمز او هي رمز يحجب معنى خفيا، او هو معطى غير قابل للتفسير، ومسألة لايمكن حلها)[٢١].

فالغموض صفة يجنح اليها بنو البشر لاخفاء بعض متعلقاتهم فيعمد المتكلم الى تضمين كلامه مفردات وتراكيب غامضة بل وبعضها مستغلقة ، الأمر الذي حدا بالعلماء والنقاد الى عدّ بعض الغموض قبحا في الكلام ؛ إذ كيف يكون الغموض رسالة للفهم والتفهيم ؟ ثم ما مقدار المنفعة المتحصلة عند جنوحنا للغموض ؟

فابن قتيبة مثلا يرى أن الغموض نابع من اللغة في مقام تخالف الاستعمال ، فهو يرى ان السبب الاساس لغموض الدلالة فيما يتصل بالمفردات يرجع عنده الى (تعدد المعنى أو مخالفة ظاهر اللفظ لمعناه أو لاستخدام اللفظ الخاص في معنى العموم او العكس ، او استخدام اللفظ الواحد للمعاني المختلفة)[٢٢] ، ولعل النتائج التي ينظر اليها اصحاب كل علم الى الغموض يعكس حجم الاهتمام البالغ فيه، فالبلاغيون يرونه فنا جماليا يضفي على النص رونقا وعمقا، والنحويون وسموه باللبس، أما الاصوليون واللغويون فقد كان الغموض عندهم يحتل المعنى ووضوحه ، فنتج في ضوء ذلك المشترك والاضداد والترادف، أي اهتزاز العلاقة وتشابكها بين الدال ومدلوله فيحدث نوع من الترديد في الوقوف على المعنى المراد .

بينما يرى ابو هلال العسكري ان الغموض من الامور التي تنقص جودة الكلام، والوضوح عنده مقياسا للجودة الفنية، اذ يقول: (اما الغموض فليس سوى دليل على العجز والقصور فمن اراد الابانة فأتى باغلاق دل ذلك على عجزه عن الابانة وقصوره عن الافصاح)[٢٣] .

في حين يفارق علماء اللغة المحدثون ما قرره بعض علماء البلاغة بخصوص الغموض ، فالبناء اللغوي الذي يقال عنه انه غامض عندهم (هو البناء الذي يرتبط به أكثر من معنى) ، ومنهم من حصر الغموض (في الشعر دون النثر كأبي اسحاق الصابي)[٢٤]. عند استقراء التراث العربي تجده حافلا ومهتما في الغموض بعده ركيزة اساسية في كثافة النص وتكثيره ، فهو عندهم (اللغة التي يمثل المستوى الفني والجمالي المتصل بالدلالات والرموز المرتبطة بالاعمال)[٢٥]، وقد عد الناقد الانجليزي (امبسون) ان الغموض هو :(كل ما يسمح لعدد ردود الفعل الاختيارية ازاء قطعة لغوية واحدة)[٢٦].

ان الجدل الدائر بين القائلين والرافضين للغموض ووقوعه في اللغة لا ينقص من حضوره في اروقة الكثافات البيانية مادام يشكل بعدا فنيا جماليا ويعمل على اثارة المتلقي كاداة للحفر عن المعنى المضمر والكامن ، فيعمد الغموض على اثارة ذهن المتلقي وتحفيز البعد الشكلي لديه ، وعدم اقراره او وقوفه على المعنى الحرفي للنصوص ، فيبقى المتلقي رهين الكثرة العددية للمعنى ، وهذا الجو يخلق فضاءات مكثفة ينتقل فيها المتكلم تبعا لقوة المعرفة لديه من معنى لآخر حسب السياقات الضرورية ، لكن احيانا وبسبب الغموض تصاب الدلالة بشيء من التضبيب المعنوي فيعمد المتلقي لدفع هذا التضبيب الى ان يسلك طرقا متعددة للوصول الى المعنى ، ولذا

نجد الغموض يختص عند بعضهم بثلاثة مفاهيم ، هي : المؤول والمجمل والمتشابه ، وهذه المفاهيم الثلاثة تتركب منها اللغة فتحول الخطاب من مقتضى الظاهر في الابلاغ الى وظائف ابلاغية مؤجلة عبر سلسلة الزمن ، كي تتيح للنصوص ومن يتعامل مع تأويلها جملة من المعاني المكثفة والمكتنزة ،إما في ذات الدال او عملية توظيفه واستعماله ، (ففي تضبيب الدلالة يسهم حضور الدوال بأشكالها المنفردة المتجاوزة المجردة الى ان تقبر الدلالة عسيرة المنال عند القراءة للمشاهد ، ويتطلب انتاج الدلالة تأويليا قدرا من القراءة المتمعنة)[٢٧] ، وعلى الرغم من بيان الحديث ووضوحه لكنه لم يخل من غموض في بعض منه ، من ذلك ما نلحظه في حديثه عن السنين التي ستأتي على أمته : (سيأتي على الناس سنوات خداعات ، يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الامين ((وينطق فيها الرويبضة)) قيل وما الرويبضة ؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)[٢٨] ، والملاحظ على الحديث ان مكمن الغموض فيه هو كلمة الرويبضة ، (فالربيضة تصغير للرابضة ، وهو الذي يرعى الغنم ، وقيل هو العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها ، وزيادة الهاء للمبالغة ، والغالب انه قيل للتلفه من الناس لربوضه في بيته وقلة انبعاثه في الامور الجسيمة) وقيل : (الرجل الحقير ، وسمي بذلك لانه يربض بالارض لقلته وحقارته لا يؤبه له)[٢٩] ، ان تداعي المعاني وتداخلها بين اطراف الحديث هذا جعله حديثا يسوده الغموض ولا يمكن الوقوف على المعنى الجدي للعبارة الا بعد الاستهداء بوسائط اللغة والمعجم وغيرها ، فمكمن التكثيف ها هنا ينبع من كون الحديث يستدعي مجهودا وحفرا في مرجعيات الالفاظ كي يقف المتلقي على مربط المعنى الذي من اجله أقيم ..

ثالثا : المفارقة (Irony)

تعددت تعريفات المفارقة تبعا لثقافة كل باحث وتعدد توجهاته ، ففي الدراسات الغربية يدور مصطلح المفارقة حول معنى الازدواجيات والتهكمات والسخريات التي تستحضرها معها المفارقة ، فهي وسيلة من وسائل التعبير يناقض بها المعنى، او (هو التعديل الذي يصيب العناصر المتنوعة في السياق وغيرها من المعاني)[٣٠]، اما النقاد العرب فرؤاهم اختلفت ايضا للمفارقة ، فمثلا د.نبيلة ابراهيم ترى ان المفارقة : (لغة اتصال سري بين الكاتب والقاريء او بين المرسل والمستقبل، والمفارقة قد تكون جملة ، وقد تشمل العمل الادبي كله ، فقد تكون سلاحا للهجوم السافر وقد تكون اشبه بستار رقيق يخفي ما وراءه من هزيمة الانسان)[٣١] ، والذي يهمنا ان المفارقة تقوم على التخفي ، وهذا التخفي يستحضر بدوره مبدأ التفتيش عن المعنى المكثف والكامن خلف بوتقة اللفظ التي ركبت المفارقة فيها بنحو المغالطة ؛ لانها تجعل القاريء مصابا بالدهشة والحيرة ، فينتقل على ضوئها من المعنى السطحي للبنية الى المعنى العميق ، إننا في المفارقة نقف على حافة الدال لنقع في دال آخر مفارق له في التشكل ومشترك معه في البنية لكنها بنية مغلوطة تثير في نفس مؤولها ومفسرها الغرابة ، اذ ان التكثيف فيها هو انها تترك في نفس متلقيها طاقة دلالية وجملا يستحضرها المتلقي عند تفسير المفارقات ، حيث تجعله يسير عبر خطوط النص ، ويخترقه جيئة وذهابا محاولا الوصول الى اقامة علاقات بين ظاهر اللفظ ومحمولاته الدلالية ، ولكنه في حركاته هذه محكوم بالسياق .... (فالمعنى الحقيقي للمفارقة يقصد له ان ينبسط ، اما مما يقوله صاحب المفارقة ، او من السياق الذي يقوله فيه)[٣٢] ، وفي ضوء ذلك تتجاوز المفارقة منطوق العبارة لتنتقل الى البعد الثانوي الثاوي في الدلالة الثانوية التي يصل اليها المتلقي للخطاب المفارقي بعد

ان يتجاوز عقبات الاستعارة والتهكم والسخرية ، والمتلقي يدرك ذلك جيدا بان نظام المفارقة يمنحه الانتقال من السطح الى العمق ، وهذه الصيرورة تجعل الكلام يتكثف ويتحول الى كلام متنوع الدلالة ، فازدواج المعنى وتنافر الادراك وخداع الاداء والذات المفارقة كلها عناصر يجب توافرها في خطاب المفارقة ؛ كي تكثر المعنى وتكثفه في ذهن المتلقي ووعيه ، من ذلك حديث النبي ﷺ وآله : (أنا مولى من لا مولى له)[٣٣] ، فكلمة لا مولى له اراد به النبي بشكل خفي بيان التعامل مع هؤلاء اللقطاء ، وهم من لا يعرف آباؤهم وانه مسؤول عنهم ، فكلمة المولى تحمل المعنى وضده : الحليف والناصر او المعتق ، الا انه قصد معنى اخر مخفيا كي يشعر هؤلاء اللقطاء انهم عنصر فاعل في المجتمع ، فالمفارقة استطاعت ان تكثف المعنى من خلال اطلاق اللفظ والانتقال مباشرة الى المعنى الكثيف الكامن في سلم الدلالة التراتبي الذي تتمتع به الكناية .

رابعا : الأمثال Proverb

تكوّن الامثال مرتكزا من مرتكزات الكلام للمتكلم العربي بنحو الخصوص، وذلك بسبب طاقتها الاستيعابية على حمل معان مكثفة تساق حين الطلب أثناء العملية التواصلية ، قال أبو عبيدة : (الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام بها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية صحيحة فيجمع لها بذلك ثلاث خصال : إيجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه ..)[٣٤]. تشير المعاجم إلى أن المثل proverbe هو جملة خيالية ذائعة الاستخدام ، تدل على صدق التجربة أو النصيحة أو الحكمة ، يرجع إليها المتكلم . وقديما عرفوا المثل بأنه حكمة شعبية قصيرة تتداول على الألسنة ، أو هو جملة غالبا ما تكون قصيرة ، تعبر عن حدث ذى مدلول خاص ، لكن يبقى على المستمع تخمينه .

والذي يبدو جليا للقارىء ان هناك تشابها بين المثل والتكثيف وظروف تحققهما، فكلاهما يحمل من الصفات ما يحمله الطرف الآخر ، فالايجاز وحسن التشبيه واصابة المعنى والتعريض والكناية والذيوع والانتشار واخيرا الثبات ، فهي تفارق أزمنتها و أمكنتها لتحلق في فضاءات زمانية ومكتنية متغايرة عن الموطن الاصلي لها، وهي مع هذا التغير تعيش غضة طرية تسمو على الزمان والمكان يستعملها المتكلم كلما احتاج الى تدعيم كلامه بحجة مثلية مناسبة لموضوع ما ..

يقول ابو هلال العسكري : (... انها من أجل الكلام و أنبله واشرفه وافضله لقلة الفاظها وكثرة معانيها ويسر مؤونتها على المتكلم ، ومن عجائبها : انها مها يجازها تعمل عمل الاطناب ، ولها روعة اذا برزت في اثناء الخطاب)[٣٥] ، فعنصر التكثيف الدلالي الذي تمارسه الامثال تجعل المتلقي ينتقل من التقرير الى التفتيش عن المعنى

العميق المضمر الذي سيق لاجله المثل ، فهو كالرابط والجسر الذي ينتقل على ضوئه ذهن المتلقي من دلالة الرمز اللساني الى مايؤول اليه ؛ مستعينا في تفسير المثل بما توارد في ذهنه وطبعه من استعارات وكنايات ، فالامثال حضورها بقدر ما تتركه في نفس المتلقي من قناعة كاملة تنقلها تلك الالفاظ ، فهي الميدان الواسع لما تكون عليه عادات الناس وتقاليدهم واعرافهم ، فقد كان النبيﷺ بارعا في توظيف الامثال في كلامه ، وكأنها حجج لغوية مأخوذة من الواقع العربي المعاش ، أو يعمل على ابتكار أمثال جديدة تضاف الى المعجم الدلالي العربي، فكثير من كلام النبيﷺ أجري عند اطلاقه مجرى المثل وصار متداولا في اروقة اللغة ومعجمها، ومن الامثلة النبوية التي أجريت مجرى المثل قوله ﷺ:

انما الاعمال بالنيات ...

مات حتف أنفه .....

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ....

الأرواح جنود مجندة .....

خير الأمور أوسطها ....

زر غبا تزدد حبا .....

فمثلا حديث النبي ﷺ: (الأرواح جنود مجندة ....)[٣٦] سيق من النبي في التحابّ والمودة ، وهذا أخبار بان بين الأرواح تارة تناسبا باطنيا يوجب الالتئام والتوادد والتوافق وتارة تباينا يوجب الوحشة والاختلاف ...

أما حديثه : ((زر غبا تزدد حبا))، فقد سيق في مقام التربية على عدم الاكثار من زيارة الأرحام والأحبة، لئلا يصابوا بالسآمة ، فالغب من أوراد الإبل، ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود، وقد استعير هنا للزيارة؛ لذلك قيل ان الغب في الزيارة ان تزور يوما وتدع الزيارة يوما، ومعناه: لا تكثروا الزيارات واجعلوا بينهما فاصلا زمنيا تزدادوا حبا ، فالإكثار من التردد في الزيارة يورث الضجر والملل من الشخص المزار.

خامسا :الاستعارة METAPHOR

لا تقوم اللغات عادة على المعاني الحرفية للمفردات ؛ لان ذلك مدعاة لإصابتها بالتحجر والجمود ، لذا تعمل هذه اللغات على استعمال الفنون البلاغية المتنوعة كي تنقل بضاعتها الدلالية من حالة الركود إلى حالة الديمومة بوسائل تحيي اللغة وتجعلها متماسة مع تطور الكائن البشري أيا كان ..

ومدار عمل هذه الفنون أنها تبث الحياة والصور بواسطة الاستعارة والكناية والانزياح.. دفعا لعدم الاجترار على المعنى الوضعي، فهذه الفنون تسير في اتجاه مغاير للمقاربة الوضعية للمفردة؛ إذ يبقى التواصل بين أبناء اللغة الواحدة قائما على القصد التواصلي ، فغرايس مثلا يرى: (أن هناك فرقا بين المعنى الحرفي والمعنى التواصلي، فالوظيفة الأولى هي المعنى الحرفي او الطبيعي، ويتحدد بما يتضمنه ملفوظ الخطاب من معان حرفية ونحوية ومعجمية متحصلة من تعالق المفردات وتضام الكلمات التي تشير في مجموعها الى النسبة الخارجية، وهي لا تحتاج في استنباطها الى استدلالات منطقية ، ولا اعتماد على أصول تخاطبية ، أما الوظيفة الأخرى هي المعنى المستلزم، هو ما يريد المتكلم ان يبلغه السامع بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال)[٣٧].

في الاستعارة هنالك معنيان يرتبطان فيما بينهما بعلاقة الاستلاب والتحقق ، فالأول يحاول أن يغادر عرين اللفظ ليوصل طرف العملية الى دال آخر هو أيضا قد انتقل وفق العرف اللغوي من حلقة لغوية ليحل محل دال آخر ، فالدوال داخل الاستعارة تمارس عملية اخذ ورد فيما بينها بسبب علاقة المشابهة او المطابقة التي تكون الأساس في عملية الانتقال ، ولما كانت كذلك احتاجت الاستعارة أن

ترفد معناها الذي انتهت صلاحيته بمعنى آخر يكتب للاستعارة فيه الديمومة والتواصل فاستعانت بعلاقات منطقية ولفظية وعقلية كي توصل رسالتها بأقل التكاليف اللغوية ؛ لتحقق بذلك عنصر التكثيف الدلالي الذي وظفها هو الأخر ليعطي للألفاظ وهي خارج حقولها الدلالية أبعادا معنوية ما كانت تتحقق لولا هذه التحولات اللفظية والبيانية ، (فالقول الاستعاري مرحلة أعلى من المماثلة والاستعارة هي كما يقول مماثلة كثيفة على حد تعبير برلمان)[٣٨] ومن استعارات النبي الجميلة والناصعة ،قوله ﷺ: ((هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها)) ، فهذه من أنصع العبارات وأوقع الاستعارات، و لهذا الكلام معنيان :

أحدهما : أن يكون المراد بهؤلاء المعدودين صميم قريش ومحصنها ، ولبابها وسرها ... فيجوز ان يكون المراد ب الكبد ها هنا كالمراد من القلب هناك لتقارب الشيئين وشرف العضوين ، فيكنى باسم كل واحد منهما عن العلق الكريم واللباب الصميم ...

والمعنى الآخر : أن يكون المراد بذلك أعيان القوم و رؤساؤهم ، والعرانين المتقدمة منهم ، فكأنه عليه الصلاة والسلام أقام مكة مقام الحشا التي تجمع هذه الأعضاء الشريفة ، كالقلب والنياط والكبد والفؤاد ، وجعل رجال قريش كشعب الكبد التي تحنو عليها الاضالع ، وتشتمل عليها الجوانح وقاية لها ورفرفة عليها[٣٩].

الخاتمة :

يمثل التكثيف إحدى القواعد الدلالية في تحقق عنصر الإنتاج الدلالي داخل النصوص ، لكنه يكون حاضرا عند النصوص التي تمارس نوعا من السلطة ، فبها يستطيع أن يرفد اللغة بأنماط متنوعة ومتغايرة يستعملها المتكلم كلما احتاج إليها .

للنصوص المكثفة إمكانية التعالي على الزمان والمكان وبذلك تصبح هذه التراكيب والعبارات بمثابة الدليل على المعنى وإنتاجه على حد سواء ، فهي عصية على عوامل التعرية الجغرافية واللغوية وغيرها ، بمعنى انها حاضرة في كل عصر وأوان ..

الهوامش

١ – إعجاز القرآن للرافعي : ٣١٤

٢ – لسان العرب : ج٢/ ٣٨

٣ – معجم الطب النفسي :٣٢

٤ – سيكلوجية النوم والأحلام : ٤

٥ – سيكولوجية النوم والأحلام ، الصفحة نفسها

٦ – بلاغة التكثيف وشعرية الزهد اللغوي ، بحث

٧ – التكثيف اللغوي ، بحث في جريدة الرياض

٨ – قراءة النص الديني عند آركون : ٨٨–٨٩

٩ – ينظر التكثيف في القصة القصيرة جدا ، بحث

١٠ – المصدر نفسه

١١ – البيان والتبيين : ج٢ / ١٠– ١١

١٢ – الخطيئة والتكفير : ٤٨

١٣ – اللغة ،محمد سبيلا : ١٠٨

١٤ – الشباب و لغة العصر : ٢٨٨

١٥ – مباديء في اللسانيات ، د. خولة الإبراهيمي : ٢٤٦

١٦ – لسان العرب : ج٢ / ٣٣٤–٣٣٦

١٧ – الكليات : ٦٢

١٨ – أنظمة التكثيف في النص الشعري ، بحث

١٩ – اللغة المقنعة : ٩٦

٢٠– المجازات النبوية : ٢١٩ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ج٥/ ٢٨٥

٢١ – موسوعة لالاند الفلسفية : مج ٢/ ٨٤٧

٢٢ – تأويل مشكل القرآن : ٢٧٥ –٢٩٨

٢٣ – الصناعتين : ٣٥

٢٤ – المثل السائر : ج٤/ ٦–٧

٢٥ – موسوعة لالاند الفلسفية : ج٢ / ١١٩–١٢٠

٢٦ – العربية والغموض :٢٩–٣٠

٢٧ – أنظمة التكثيف في النص الشعري ، بحث

٢٨ – النهاية في غريب الحديث والأثر : ج٢/ ٤٧٨

٢٩ – المصدر نفسه ، وينظر : لسان العرب مادة ربض

٣٠ – المفارقة وصفاتها : ١٧

٣١ – فن القص في النظرية والتطبيق : ١١٧

٣٢ – حطاب المفارقة : ٣٨

٣٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر : ج ٥ / ١٢٣

٣٤ – المزهر في اللغة : ج١/ ٤٨٦

٣٥ – جمهرة الأمثال : ج١ / ٤

٣٦ – المجازات النبوية : ٢٦٧

٣٧ – ينظر : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب :٣٧ –٤٢ و آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٣

٣٨ – اللغة والخطاب :١٣٤

٣٩ – المجازات النبوية : ٣١

المصادر :

القرآن الكريم

١.اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت – ٢٠٠٥

٢.آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود أحمد نخلة – دار المعرفة الجامعية بِمَآ ط١ بِمَآ ٢٠٠٢م

٣.أنظمة التكثيف في النص الشعري ، يوسف محمد ، بحث على الشبكة العنكبوتية .

٤.بلاغة التكثيف وشعرية الزهد اللغوي ، قراءة في قصيدة بداوة اللون للشاعر علي الشرقاوي ، محمد صابر عبيد ، بحث على الشبكة العنكبوتية

٥.البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت٢٥٥هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢

٦.تأويل مشكل القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، شرح ونشر : احمد صقر – المكتبة العلمية – السعودية – ١٩٨١م

٧.التكثيف اللغوي ، جبير المليحان ، جريدة الرياض / عدد ١٣٥٢٠ – ٢٠٠٥

٨.التكثيف في القصة القصيرة جدا ، جاسم خلف الياس ، مؤسسة النور الثقافية ، الشبكة العنكبوتية

٩.جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم – عبد المجيد قطامش بِمَآ دار الجيل – ط٢ – ١٩٨٨م

١٠.خطاب المفارقة في الامثال العربية ، مجمع الامثال انموذجا ، اطروحة دكتوراه نوال صالح – جامعة بسكرة – كلية الاداب – الجزائر – ٢٠١٢ م

١١.الخطيئة والتكفير ، د عبد الله الغذامي ، النادي الأدبي الثقافي ، د ط ، ١٩٨٧ م

١٢.الشباب ولغة العصر ، دراسة لسانية اجتماعية ، نادر سراج بِمَآ الدار العربية للعلوم ناشرون – ط١ – ٢٠١٢ م

١٣.العربية والغموض ،دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى ، د. حلمي خليل –ط١ دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – ١٩٨٨م

١٤.العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق : مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية ، ط١ – ١٩٨٣م

١٥.فن القص في النظرية والتطبيق ، د. نبيلة ابراهيم / مكتبة غريب د.ط و د.ت

١٦.قراءة النص الديني عند محمد آركون ، عبد المجيد خليقي – منتدى المعارف – بيروت – ط١ – ٢٠١٠ م

١٧.كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري (ت ٥٩٥هـ) ، تحقيق : علي البجاوي ومحمد

أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب ، القاهرة ط١ / ١٩٥٢ م

١٨.الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة –بيروت – د.ت

١٩.لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل (ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت ١٤١٤هـ

٢٠.اللغة ، اعداد وترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي بِمَآ دار توبقال للنشر ، ط٥ – ٢٠١٠م

٢١.اللغة المقتعة المواجهات الرمزية بين النص والسلطة ، ناظم عودة ، دار كنوز المعرفة للنشر – عمان الاردن بِمَآ ٢٠١٨

٢٢.مباديء في اللسانيات ، د . خولة طالب الإبراهيمي دار القصبة للنشر ، ط٢ ١٩٩٢ م

٢٣.المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، محمد بن الأثير (ت٦٢٢هـ) ، تحقيق : د. احمد الحوفي و د. بدوي طبانه ، ط٢ – دار الرفاعي بالرياض – السعودية – ١٩٨٣م

٢٤.المجازات النبوية ، محمد بن حسين الشريف الرضي ، دار الحديث للنشر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ

٢٥.المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه وصححه ووضع حواشيه :فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط١ – ١٩٩٨م

٢٦.المعجم الفلسفي ، جميل صليبيا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٦م

٢٧.معجم مصطلحات الطب النفسي ، د. لطفي الشربيني ، مركز تعريب العلوم الصحية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، د. ت

٢٨.المفارقة وصفاتها ، دي سي ميويك ، موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة الجامعية للنشر بِمَآ ط١ بِمَآ ١٩٩١م

٢٩.مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، د. محمد محمد يونس علي بِمَآ دار الكتاب الجديد بِمَآ ط٢ – ٢٠٠٤م

٣٠.موسوعة لالاند الفلسفية ، اندريه لالاند ، منشورات عويدات – بيروت – لبنان ط ١ – ٢٠٠٨ م

٣١.النهاية في غريب الحديث والأثر ، الامام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٥٤٤ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي بِمَآ محمود محمد الطناحي بِمَآ انتشارات دار التفسير ، ط١ – ١٤٢٦ هـ